

مواقع التواصل الاجتماعي وتحديات الموازنة بين الأطر الأخلاقية والقانونية وحرية النشر -

دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيسبوك أنموذجا -

Social media and the challenges of balancing ethical and legal frameworks with freedom of publication - a field study on a sample of Facebook users -



سعيد مراح *

جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس (الجزائر)

Said.merah@univ-sba.dz

تاريخ الاستلام: 2025/08/02 تاريخ القبول: 2025/11/22 تاريخ النشر: 2025/12/16



ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الضوابط القانونية والحدود الأخلاقية التي يجب على مستخدمي الفيسبوك الالتزام بها. وكذا التعرف على مختلف المخاطر التي يمكن أن يشكلها الاستخدام السيء لهذه الشبكة وذلك من خلال الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي واستخدام استمارة استبيان كأداة لجمع المعلومات والبيانات تم توزيعها على عينة من مستخدمي الفيسبوك تم اختيارهم بطريقة قصدية. وتوصلت الدراسة إلى معظم مستخدمي الفيسبوك يشعرون أن موقع الفيسبوك لا يسمح لهم بالتكلم بصراحة وجرأة خصوصا في بعض المواضيع الحساسة مثل السياسة وغيرها. ويعتقدون أن ممارستهم للحرية تكمن في حرية التعليقات في مختلف المواضيع والقضايا. كما يعتقدون أن كل ما يقومون بنشره هو مراقب من طرف إدارة الفيسبوك، ومعظم مستخدمي الفيسبوك ليس لديهم أي معلومات عن الحدود القانونية والأخلاقية التي تتحكم في عملية النشر.

* المؤلف المراسل

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي؛ أخلاقيات النشر؛ حرية التعبير؛ النشر الإلكتروني؛ الأطر الأخلاقية والقانونية.

Abstract:

This study aims to identify the legal regulations and ethical boundaries that Facebook users are expected to observe, as well as to examine the various risks associated with the misuse of the platform. The research adopts a social survey methodology and utilizes a structured questionnaire as the primary tool for data collection. The questionnaire was distributed to a purposively selected sample of Facebook users. The findings reveal that a significant proportion of users perceive Facebook as a platform that restricts their ability to express themselves in an unrestrained and forthright manner, particularly on sensitive subjects as politics. Participants also indicated that their perception of freedom in the platform is primarily linked to the ability to comment on diverse topics and issues. Moreover, many respondents believe that all content they publish is monitoring by Facebook's administration. The study also highlights that most Facebook users lack awareness of the legal and ethical frameworks that govern online publishing behavior.

key words: Social media platforms; Publication Ethics; freedom of expression ; electronic publishing ; ethical and legal frameworks.

مقدمة:

لقد أدى التطور التكنولوجي في علوم الإعلام والاتصال إلى ظهور ما يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي والتي أثبتت وجودها في الآونة الأخيرة خصوصا مواقع الفيسبوك والتي أصبحت تمثل الملاذ للعديد من الأشخاص على اعتبار أن هذه المواقع تمثل فضاء واسع لحرية التعبير والرأي وكذا حرية النشر والتي سعت العديد من الدساتير في مختلف المجتمعات التأكيد عليها، على اعتبار أنها من البديهيات وحق مكفول لكل فرد إلا أنه لا يمكن النظر إلى هذه المواقع على أنها بيئة مثالية للحرية وأن الحرية الافتراضية فيها أوسع من الواقع الذي نعيشه كما أن هذه الحرية قد شكلت نوع من الفوضى وكذا التجاوزات والإشكالات في الفضاء الافتراضي الفيسبوك وهو ما دفع إلى إعادة هيكلة وتنظيم الفضاء الإلكتروني وهذا للحد من هذه التجاوزات وكذا الحفاظ على حقوق

المستخدمين، وقد صار الخاص والعام يستعمل المنشورات من مختلف أطراف المجتمع وهناك من تجاوز الخطوط الحمراء فيما ينشر حيث برزت الجريمة الالكترونية التي عادت بالضرر على الفرد والمجتمع، من طرف أشخاص لا يراعون للحرية حدود وليس لهم ضوابط شخصية في استعمالاتهم لمواقع التواصل الاجتماعي وكثرت شكاوي المواطنين وظهرت حالات عديدة يعاني منها الكثير الذين استهدفهم الأيدي الخفية تحت أسماء مستعارة، ومن ثمة لجأ العاملين على أمن المجتمعات إلى وضع قوانين ضبطية لحماية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي والحد من الجرائم الالكترونية والتجاوزات الخطيرة ومن ثمة يبقى النشر الهادف الذي لا يكون وراءه مصالح أو مساس بخصوصية الآخرين، وبناء علاقات الكترونية صالحة، مع تقديم مجرمي مواقع التواصل الاجتماعي للقضاء وعقابهم على جرائمهم ووضع خط أحمر وحدود قانونية أمام كل من يتجاوز الحد، ومما سبق نطرح التساؤل التالي:

ما مدى التزام مستخدمي الفيسبوك بالأطر الأخلاقية والقانونية في ظل ممارسة حرية النشر؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم تفكيكه إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- هل يتمتع مستخدمي الفيسبوك بحرية التعبير من خلال عملية النشر الإلكتروني؟
 - هل يلتزم مستخدمي الفيسبوك بأخلاقيات النشر أثناء ممارستهم لحرية التعبير في الفضاء الإلكتروني؟
- أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذا الموضوع إلى الأهمية البالغة التي أصبحت تشكلها مواقع التواصل الاجتماعي في حياة الفرد أين أصبح الشخص يقضي معظم أوقاته في هذا الفضاء الرقمي الافتراضي ما بين التصفح والنشر والتعليقات وغيرها حيث أصبحت من أهم الظواهر الإعلامية المعاصرة والتي شغلت تفكير العديد من الباحثين خصوصا في هذا العصر كما تكمن أهمية الموضوع في انتشار العديد من القضايا والإشكالات ذات البعد الأخلاقي

كالتعدي على حرمان الأشخاص والإشكاليات ذات البعد القانوني (الجرمة الإلكترونية) التي انتشرت في هذه الفترة الأخيرة. وتعرض الأشخاص لبعض الانتهاكات والانتزاعات بصفة دائمة هذا أوجب علينا إيجاد حلول لمواجهة هذه الإشكالات.

أهداف الدراسة:

➤ التعرف على سلبيات وإيجابيات الاستخدام الحر للفيديو في ظل ما يعرف بأخلاقيات النشر .

➤ التعرف على الأطر القانونية الأخلاقية التي يجب على مستخدمي الفيديو الالتزام بها .

➤ التعرف على الطرق والوسائل المساهمة في مكافحة الحد من التجاوزات الحاصلة في شبكة الفيديو.

➤ التعرف على مختلف المخاطر التي يمكن أن يشكلها الاستخدام السيء لهذه الشبكة وكذا محاولة لفت انتباه المستخدمين للعديد من التجاوزات.

المبحث الأول

مفاهيم الدراسة

مواقع التواصل الاجتماعي: هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء حساب خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانية¹.

يعرفها "بالاس" على أنها برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الأنترنت أين يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض للعديد من الأسباب المتنوعة².

وهو مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنت ظهر مع الجيل الثاني للويب. تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات

اهتمام أو شبكات انتماء كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين³.

مفهوم الفيسبوك: يعتبر موقع الفيسبوك واحدا من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي وهو لا يمثل منتدى اجتماعيا فقط وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء.

كما يعرف قاموس الإعلام والاتصال الفيسبوك على أنه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص⁴.

مفهوم حرية التعبير: تعني حرية التعبير أن يكون الإنسان حرا في التعبير عن ذاته وعن رأيه سواء في قضاياها الخاصة أو في قضايا المجتمع الذي يعيش فيه وتشمل حرية التعبير بمعناها الواسع: حرية الاعتقاد وحرية الرأي وتمثل حرية الاعتقاد حجر الزاوية في الحريات الإنسانية لأنها تحدد ما عداها من حريات، وتعني حرية الاعتقاد حرية التفكير والإيمان بما نرى أنه الحقيقة⁵.

ويمكن القول -بصفة عامة - إن حرية التعبير (الرأي) ليست إلا سقوط العوائق التي تحول دون أن يعبر المرء بفطرته الطبيعية عن ذاته وعن مجتمعه، تحقيقا لخيره وسعادته. وحرية الكلام وحرية التعبير هما النتيجة الطبيعية لحرية الاعتقاد، إذن فهي الحرية التي تجعلنا لا نضطر إلى اعتناق آراء نعتقد أنها خاطئة، وحرية الاعتقاد هي أولى الحريات، لأنها تحدد جميع الحريات الأخرى⁶.

ويرى البعض أيضا أنها إمكانية كل فرد في التعبير عن آرائه وأفكاره ومعتقداته الدينية بكافة الوسائل المشروعة، سواء كان ذلك بالقول أو بالرسائل أو بوسائل الإعلام المختلفة.

كما يرى البعض أنها روح الفكر الديمقراطي لأنها صوت ما يجول بخاطر الشعب وطبقاته فحق الرأي هو ما يمكن في النفس، أما حق التعبير فهو ما يفصح عن الرأي الكامن في النفس⁷.

مفهوم أخلاقيات النشر:

(1) مفهوم الأخلاقيات: الأخلاقيات هي قواعد للسلوك توجهنا إلى الطريقة الأفضل أو الأصح للتصرف في موقف معين، وتستمد الأخلاقيات من مصادر متعددة مثل الأديان السماوية وأقوال الفلاسفة والعادات والتقاليد⁸.

(2) النشر الإلكتروني: عرف النشر الإلكتروني بتعاريف عديدة لا حصر لها نذكر منها ما يلي: فيعرفه الدكتور " أحمد بدر " في كتابه علم المكتبات والمعلومات بأنه الاختزان الرقمي للمعلومات مع تطويعها وبثها وتوصيلها وعرضها إلكترونياً أو رقمياً عبر شبكات الاتصال، هذه المعلومات قد تكون في شكل نصوص، صور، رسومات يتم معالجتها آلياً⁹. ويعرفه الدكتور " شريف كامل شاهين ": بأنه عملية إصدار عمل مكتوب بالوسائل الإلكترونية وخاصة الحاسب سواء مباشر أو من خلال شبكات الاتصال¹⁰، مما سبق يمكن القول أن أخلاقيات النشر هي مجموعة من القواعد والقيم والمعايير الأخلاقية المرتبطة بعملية النشر والتي يجب أن يلتزم بها مستخدمي مواقع الفيسبوك وقد أدى النشر الواسع في هذه المواقع إلى وضع دليل يتضمن المعايير والأخلاقيات التي يجب إتباعها.

المبحث الثاني

الإجراءات المنهجية للدراسة

المطلب الأول: نوع الدراسة ومنهجها

تندرج دراستنا هذه ضمن الدراسات الوصفية والتي سنحاول من خلالها الحصول على أدق المعلومات النظرية والميدانية التي تخدم أهداف الموضوع المدروس.

وعلى العموم يمكن القول أن أهداف الدراسة هي التي فرضت علينا النوع الوصفي وهذا لما لديه من أهمية كبيرة في مجال الدراسات الإنسانية والتي من بينها النشاط الاتصالي عبر مواقع الفيسبوك وكذا أخلاقيات النشر وحرية التعبير التي ترتبط بهذا النوع من الدراسات ارتباطا وثيقا، لهذا كان هذا النوع ملائما لدراستنا هذه. و ذلك من خلال وصف وتحليل كيفية ممارسة مستخدمي مواقع الفيسبوك لحرية التعبير وما هي الأطر الأخلاقية و القانونية التي يجب الالتزام بها وهذا كمحاولة منا لمعرفة ما هي الالتزامات الأخلاقية المفروضة على مستخدمي الفيسبوك وما هي حدود التعبير في هذا الفضاء الافتراضي.

إن الاعتماد على هذا النوع من الدراسة راجع إلى كونه يعتبر أسلوبا فعالا في جمع البيانات والمعلومات كما يزود الباحث بوصف المتغيرات التي تتحكم في الظواهر قيد الدراسة¹¹ وهو ما نريده نحن الوصول إليه من خلال دراستنا هذه.

المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في معالجة دراسة استنادا إلى موضوع الدراسة ومتغيراتها¹²، إن طبيعة الدراسة ترتبط بطبيعة المنهج وعلاقته بالظاهرة المراد دراستها وعلى الرغم من وجود عدة أصناف مختلفة للمناهج إلا أنه على الباحث أن يختار بشكل سليم وعلمي المنهج الملائم لدراسته وهذا للوصول إلى نتائج علمية موضوعية وصحيحة، ولأن موضوع دراستنا هو معرفة مدى التزام مستخدمي الفيسبوك بأخلاقيات النشر في ظل ممارسة حرية التعبير فإن هدف الدراسة وطبيعتها قد فرض علينا استخدام منهج المسح الاجتماعي والذي هو من بين المناهج الوصفية التي تصور وتصف الظروف الحالية للظاهرة المدروسة دون تعمق بهدف توفير المعلومات وتحليلها.

المطلب الثاني: مجتمع الدراسة وعينته

يقوم الباحث بتحديد الدراسة تبعا لطبيعة الموضوع، والذي يمكن قياس الظاهرة محل الدراسة وتطبيقها عليه¹³. وكان اختيارنا لهذا المجتمع مقصودا نظرا لطبيعة الموضوع

والتي تركز على دراسة مستخدمي الفيسبوك، وهو مجتمع يصعب تحديد خصائصه ومعامله، قمنا باختيار المسح بالعينة من خلال مسح بعض مفردات مجتمع البحث، وهذا على أن تمثل هذه العينة مجتمع البحث.

تعرف العينة في البحث العلمي على أنها جزء من مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزءا من الكل، بمعنى تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة لمجتمع البحث¹⁴، والعينة التي تم اختيار مفرداتها في هذه الدراسة هي العينة القصدية أين قمنا بتوزيع الاستبيان الإلكتروني على 100 فردا، من مستخدمي الفيسبوك.

المطلب الثالث: أدوات جمع البيانات

فيما يخص دراستنا هذه وبما أنها دراسة وصفية فقد قمنا بالاعتماد على أداة الاستبيان الإلكتروني وقد ساعدنا على وصف الظاهرة وتحليلها للوصول إلى نتائج دقيقة وصحيحة وقد تعد هذه الأداة الأنسب لدراستنا هذه والملائمة للمنهج المستخدم، وسنوضح الآن هذه الخطوات والإجراءات كما يلي:

الاستبيان الإلكتروني: وهي الأداة الأساسية التي اعتمدنا عليها في دراستنا للحصول على البيانات الضرورية من عينة الدراسة باعتبارها أفضل التقنيات لهذا النوع من الدراسات خاصة فيما يتعلق بالتقييم وإبداء الرأي حول الموضوع مما يتيح للمبحوث بإدلاء آرائه وأفكاره بكل حرية وسرية.

المبحث الثالث

عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية

المطلب الأول: عرض وتحليل البيانات السوسيوالديمقراطية

الجدول رقم (1): يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير السن:

السن	التكرار	النسبة %
------	---------	----------

أقل من 30 سنة	55	55 %
(30-35) سنة	30	30 %
(36-41) سنة	9	9 %
(42-47) سنة	5	5 %
(48-53) سنة	1	1 %
المجموع	100	100 %

يوضح الجدول أن شريحة السن لأفراد العينة المدروسة تتركز في الفئة التي يتراوح سنها أقل من 30 سنة تمثل نسبة 55% من أفراد العينة وهي نسبة مرتفعة ثم تليها الفئة التي تراوحت أعمارهم ما بين (30-35) وتمثل نسبة 30% من أفراد العينة وهي نسبة معتبرة مقارنة بباقي النسب والتي تعبر عن الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين (36-41) بنسبة 9% وتليها الفئة التي يتراوح عمرها ما بين (42-47) وذلك بنسبة 5%، فيما نجد أن النسبة الأقل تعبر عن الفئة التي يتراوح عمرها ما بين (48-53) وكذا الفئة التي يفوق عمرها عن 53 سنة والتي تمثل نسبة 1% وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة بباقي النسب.

الجدول رقم (2): يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكور	45	45 %
إناث	55	55 %
المجموع	100	100 %

يتضح من خلال الجدول أن أغلب أفراد العينة بنسبة 55% هم إناث في حين بلغت نسبة 45% من الذكور وقد يرجع هذا التفاوت إلى توفر العديد من الخدمات

والتطبيقات الموجودة على الأنترنت والتي تهتم بجنس الإناث سواء كان يتعلق ذلك بمجال الطبخ أو التجميل أو المجال العلمي وغيرها من المجالات التي تستقطب توجهات المرأة.

الجدول رقم (3): يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي:

النسبة %	التكرار	المستوى
10 %	10	متوسط
25 %	25	ثانوي
64 %	64	جامعي
1 %	1	تأهيل مهني
100 %	100	المجموع

يتضح من الجدول أن أغلب أفراد العينة ذو مستوى جامعي وهذا بنسبة 64% من أفراد العينة ثم تليها نسبة 25% من أفراد العينة لديهم مستوى ثانوي بينما نجد نسبة 10% لديهم مستوى متوسط أما النسبة الأقل والمتمثلة في حاملي الشهادات المهنية فقد بلغت نسبتهم 1% وهي أقل نسبة.

المطلب الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي وحرية التعبير

الجدول رقم (1): يبين توزيع أفراد العينة حسب دوافع استخدام الفيسبوك:

النسبة %	التكرار	دوافع الاستخدام
14 %	14	التعرف على آراء الآخرين
20 %	20	التعبير على آراء بكل صراحة
30 %	30	اشباع الفضول والحصول على معلومات
16 %	16	الهروب من الواقع
20 %	20	حرية نشر القضايا السياسية التي تكون فيها الحرية مقيدة في الواقع
100 %	100	المجموع

توضح لنا بيانات الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة بنسبة 30% يرجعون أسباب استخدامهم للفيسبوك إلى إشباع الفضول والحصول على مختلف المعلومات، في حين نجد نسبة 20% من أفراد العينة يرون استخدام الفيسبوك هو راجع لحرية التعبير على آرائهم بكل صراحة وهي نفس نسبة الذين يرون أن هدفهم من استخدام الفيسبوك هو حرية التعبير خصوصا في القضايا السياسية التي تكون فيها الحرية مقيدة في الواقع، في حين نجد نسبة 16% من أفراد العينة يرون أن استخدام الفيسبوك هو سببه الهروب من الواقع، أما النسبة الضئيلة. 14% يرون أن سبب استخدامهم لمواقع الفيسبوك هو التعرف على آراء الآخرين.

الجدول رقم (2) يبين توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان لديهم شعور بأن موقع الفيسبوك يسمح لهم بالتكلم بكل صراحة وجرأة في مختلف المواضيع خصوصا منها المواضيع الحساسة:

النسبة %	التكرار	الفئات
30 %	30	نعم
70 %	70	لا
100 %	100	المجموع

توضح لنا بيانات الجدول أن معظم أفراد العينة والتي تقدر نسبتها بـ 70% يشعرون أن مواقع الفيسبوك لا تسمح لهم بالتكلم بصراحة وجرأة في مختلف المواضيع خصوصا منها المواضيع الحساسة بينما كانت النسبة 30% تمثل الفئة التي يعتقدون أنهم يتكلمون بكل حرية وجرأة حول مختلف القضايا الحساسة في المجتمع وهذا قد يعود إلى نوعية الموضوع المعالج وكذا نسبة الجرأة في معالجة مختلف القضايا.

الجدول رقم (3): يبين توزيع أفراد العينة حسب الفئات التي يمارس من خلالها مستخدمي مواقع الفيسبوك حرية التعبير أكثر.

الفئات	التكرار	النسبة %
حرية النشر	25	25 %
حرية الدردشة	35	35 %
حرية التعليق	40	40 %
المجموع	100	100 %

يوضح الجدول أن نسبة 40% من أفراد العينة يرون أنهم يمارسون حرية من خلال مختلف التعليقات حول القضايا المتعددة في حين نجد أن نسبة 35% يمارسون هذه الحرية من خلال الاتصالات والدردشة في الخاص، أما النسبة الضئيلة والتي تمثل 25% فهي ترى أن ممارسة الحرية يكون أكثر من خلال النشر.

الجدول رقم (4): يبين توزيع أفراد العينة حسب حرية النشر عبر موقع الفيسبوك:

الفئات	التكرار	النسبة %
مطلقة	7	7 %
محدودة	70	70 %
ضعيفة	23	23 %
المجموع	100	100 %

توضح لنا بيانات أن أغلب أفراد العينة يرون أن حرية النشر محدودة عبر مواقع الفيسبوك في حين نجد نسبة 23% والذين يرون أن حرية النشر عبر مواقع الفيسبوك ضعيفة في حين أننا نجد النسبة الضئيلة وتقدر بـ 7% من أفراد العينة يرون أن النشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي يتمتع بحرية مطلقة.

جدول رقم (5): يبين توزيع أفراد العينة حسب المجال الذي يتمتع بحرية نشر

أكثر:

الفئات	التكرار	النسبة %
المجال الاجتماعي	40	40 %
المجال الديني	30	30 %
المجال الثقافي	28	28 %
المجال السياسي	2	2 %
المجموع	100	100 %

توضح لنا بيانات الجدول أن أغلب أفراد العينة يرون أن المجال الاجتماعي يتمتع بحرية أكثر وذلك بنسبة 40% في حين أن نسبة 30% من أفراد العينة يرون أن المجال الديني يتمتع بنوع من الحرية، كما نجد أن نسبة 28% من أفراد العينة يرون أن المجال الثقافي يتمتع بحرية في مجال النشر، فيما تبقى النسبة الضئيلة والمقدرة بـ 2% وهي تكاد تنعدم للمجال السياسي وهذا قد يؤكد على أن النشر في المجال السياسي يكون مقيدا أكثر من باقي المجالات.

جدول رقم (6): يبين توزيع أفراد العينة حسب رأي مستخدمي الفيسبوك من

وجود حرية مطلقة للنشر في مواقع الفيسبوك:

الفئات	التكرار	النسبة %
مع	10	10 %
ضد	90	90 %
المجموع	100	100 %

توضح لنا بيانات الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة ضد الحرية المطلقة للنشر في مواقع الفيسبوك وذلك بنسبة 90% في حين نجد أن 10% من أفراد العينة مع الحرية المطلقة للنشر في مواقع الفيسبوك.

المطلب الثالث: حرية التعبير وأخلاقيات النشر الإلكتروني:

جدول رقم (1): يبين توزيع أفراد العينة حسب كيفية القيام بعملية النشر من طرف مستخدمي الفيسبوك.

النسبة %	التكرار	الفئات
10 %	10	تتصرف بالفطرة
20 %	20	تفكر في النتائج قبل النشر
40 %	40	تلتزم بما يمليه ضميرك ومعتقداتك
30 %	30	تلتزم بعادات وقيم وتقاليد المجتمع
100 %	100	المجموع

يوضح الجدول أن معظم أفراد العينة يرجعون إلى سلطة الضمير قبل عملية النشر وقد تمثله بنسبة 40% في حين نجد نسبة 30% من أفراد العينة تلتزم بعادات وقيم وتقاليد المجتمع قبل القيام بعملية النشر، أما عن الذين يفكرون بالنتائج قبل النشر فتمثلت نسبتهم 20% وتبقى النسبة ضئيلة وتمثل 10% من أفراد العينة المدروسة يرون أنهم يقومون بعملية النشر حسب الفطرة أي بطريقة عشوائية.

جدول رقم (2): يبين توزيع أفراد العينة حسب شعور مستخدمي الفيسبوك بروح

المسؤولية عند القيام بعملية النشر:

النسبة		التكرار	الفئات	
% 80	% 5	5	مسؤولية قانونية	نعم
	% 45	45	مسؤولية أخلاقية	
	% 10	10	مسؤولية اجتماعية	
	% 20	20	مسؤولية عقائدية	
% 20		20	لا	
%100		100	المجموع	

يوضح لنا الجدول أعلاه أن معظم مستخدمي الفيسبوك يشعرون بروح المسؤولية عند القيام بعملية النشر وذلك بنسبة 80% حيث يعتقد معظمهم أن هذه المسؤولية هي أخلاقية وهذا ما تمثله نسبة 45% من أفراد العينة في حين نجد أن نسبة 20% يرون أنها مسؤولية عقائدية، أما عن المسؤولية الاجتماعية فهي بنسبة 10% من أفراد العينة فيما تبقى النسبة الضئيلة بـ 5% يعتقدون أنها مسؤولية قانونية وهذا قد يكون مؤشر عن عدم إطلاع معظم مستخدمي الفيسبوك عن قانون النشر وأخلاقياته في شبكة الأنترنت.

الجدول رقم (3): يبين توزيع افراد العينة حسب شعور مستخدمي الفيسبوك أن

نشرهم مراقب من جهة معينة:

النسبة %		التكرار	الفئات	
% 70	% 20	20	الدولة	نعم
	% 45	45	إدارة الفيسبوك	
	% 5	5	جهات أخرى	
% 30		30	لا	
%100		100	المجموع	

توضح لنا بيانات الجدول أعلاه أن معظم أفراد العينة يعتقدون أن نشرهم عبر موقع الفيسبوك مراقب وتمثل ذلك بنسبة 70% حيث توزعت إجاباتهم حول أن إدارة الفيسبوك هي من تقوم بمراقبة كل ما يتم نشره وتمثل ذلك بنسبة 45% في حين اعتقد آخرون أن المراقبة تتم من طرف الدولة وكانت نسبة ذلك 20% في حين يعتقد الآخرون أنهم مراقبون من جهات أخرى وتمثلت في الأصدقاء والأقارب وغيرهم وتمثلت هذه النسبة بـ 5% وهي نسبة ضئيلة مقارنة بباقي النسب، في حين نجد أن نسبة 30% من مستخدمي الفيسبوك يعتقدون أن عملية النشر عبر موقع الفيسبوك غير مراقب.

الجدول رقم (4): يبين توزيع افراد العينة حسب معرفة الحدود القانونية والأخلاقية

التي تحكم عملية النشر في مواقع الفيسبوك:

النسبة %	التكرار	الفئة
5 %	5	نعم
95 %	95	لا
100 %	100	المجموع

توضح لنا بيانات الجدول أن معظم أفراد العينة والتي تقدر نسبتهم بـ 95% ليس لديهم أي معلومة عن الحدود القانونية والأخلاقية التي تحكم عملية النشر في حين نجد أن نسبة 5% من أفراد العينة لديهم بعض المعلومات عن الحدود القانونية والأخلاقية لعملية النشر وهي تعتبر نسبة ضئيلة وهو ما يؤدي في بعض الأحيان إلى التجاوزات الأخلاقية عبر هذه الشبكات.

الجدول رقم (5): يبين توزيع افراد العينة حسب وجود من عدم وجود قوانين وضوابط تتحكم في عملية النشر في مواقع الفيس بوك:

النسبة %		التكرار	الفئات	
80 %	50%	50	الحكومة	نعم
	30 %	30	إدارة الفيسبوك	
20 %		20	لا	
100%		100	المجموع	

توضح لنا بيانات الجدول أعلاه أن معظم أفراد العينة يرون أن هناك قوانين وضوابط تتحكم في عملية النشر وتمثل هذه النسبة 80% حيث يعتقدون هؤلاء أن الحكومة هي من تسن هذه القوانين وتمثل هذه النسبة بـ 50% في حين نجد أن 30% يرون أن إدارة الفيس بوك هي من تضع القوانين الخاصة بمواقع الفيس بوك، في حين نجد أن نسبة 20% من أفراد العينة يرون أنه لا يوجد ضوابط قانونية تتحكم في عملية النشر.

الجدول رقم (6): يبين توزيع افراد العينة حسب تعرض أفراد العينة أو بعض أقاربهم لتجاوزات أخلاقية:

النسبة %		التكرار	الفئات	
	7 %	7	سب وقذف	

% 20	% 5	5	عملية تشهير	نعم
	% 6	6	عملية ابتزاز	
	% 2	2	تحايل	
% 80		80	لا	
%100		100	المجموع	

توضح لنا بيانات الجدول أعلاه أن معظم أفراد العينة لم يتعرضوا لأي تجاوزات أخلاقية حيث مثلت ذلك بنسبة 80 %، في حين نجد نسبة 20% من أفراد العينة قد تعرضوا إلى بعض التجاوزات والتي كانت معظمها وبنسبة 7% سب وقذف، في حين نجد نسبة 5% تعرضوا إلى عمليات تشهير، أما عمليات الابتزاز فكانت بنسبة 6% وتبقى النسبة الضئيلة والتي تقدر بـ 2% تمثلت في عمليات التحايل .

الجدول رقم (7): يبين توزيع أفراد العينة المدروسة حسب وجود جهات قانونية تنفيذية تعاقب كل من يتجاوز حدود أخلاقيات النشر:

%النسبة		التكرار	الفئات	
70%	45%	45	الشرطة الإلكترونية	نعم
	15%	15	مصلحة خاصة بمكافحة الإجرام الإلكتروني	
	10%	10	السلطات القضائية	
30%		30	لا	
100%		100	المجموع	

توضح لنا بيانات الجدول أعلاه أن معظم أفراد العينة يرون أن هناك جهات قانونية تنفيذية تعاقب كل من يتجاوز حدود أخلاقيات النشر وذلك بنسبة 70% حيث يرون أن الشرطة الإلكترونية هي من تتولى هذه العملية وذلك بنسبة 45%، في حين نجد أن 15% يعتقدون أن هناك مصلحة خاصة بمكافحة الجرائم الإلكترونية وتبقى النسبة

الضئيلة وتقدر بـ 10% يرون أن هذه المهمة خاصة بالجهاز القضائي للدولة، كما نجد أقل نسبة والمتمثلة بـ 30% من أفراد العينة المدروسة يرون أنه لا يوجد جهات قانونية تنفيذية تعاقب كل من يتجاوز حدود أخلاقيات النشر.

الجدول رقم (8): يبين توزيع أفراد العينة المدروسة حسب ما إذا كانت الضوابط

الأخلاقية تقيد النشر وحرية التعبير:

الفئات	التكرار	النسبة %
نعم	80	80 %
لا	20	20 %
المجموع	100	100 %

توضح لنا البيانات في الجدول أن معظم أفراد العينة يرون أن الضوابط الأخلاقية تقيد النشر وحرية التعبير وذلك بنسبة 80% في حين نجد 20% من أفراد العينة يعتقدون أن وجود ضوابط وقوانين النشر لا تقيد بحرية النشر بل هي تنظم وتحمي عملية النشر وتقضي على بعض التجاوزات.

المطلب الرابع: نتائج الدراسة

– أغلب أفراد العينة تنحصر أعمارهم في الفئة العمرية والتي تتراوح ما بين 35 فما تحت وهذا دليل عن أن فئة الشباب هم من يقبلون على استخدام الفيس بوك بكثرة وقد يعود ذلك لعوامل عديدة منها التعليم وكذا التواصل فيما بينهم ومعظم هذه الشريحة إناث وقد يعود ذلك لمختلف التطبيقات والخدمات التي تقدمها هذه المواقع من معلومات عن الطبخ والتجميل وغيرها من احتياجات الخاصة بحياة المرأة .

– أغلب أفراد العينة من ذوي المستوى الجامعي وقد يعود ذلك لخصوصيات هذه الفئة ومتطلباتها من الحصول على مختلف المعلومات التي تساعد في الدراسة وكذا الاتصال مع

بعضهم البعض وكذا كفاءة هذه الفئة ومهارتها في استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال

• - أسباب استخدام الفيسبوك لدى الشباب هو الحصول على المعلومات وكذا التعبير عن الرأي خصوصا في بعض القضايا التي تكون فيها الحرية مقيدة في الواقع .

- معظم مستخدمي الفيسبوك يشعرون أن مواقع الفيس بوك لا تسمح لهم بالتكلم بصراحة وجرأة خصوصا في بعض المواضيع الحساسة مثل السياسة وغيرها.

- معظم مستخدمي الفيسبوك يعتقدون أن ممارستهم للحرية تكمن في حرية التعليقات في مختلف المواضيع والقضايا .

- أغلب مستخدمي الفيسبوك يعتقدون أن حرية النشر محدودة عبر مواقع الفيس بوك أي أنه لا يوجد حرية مطلقة في عملية النشر، أما عن المجال الذي يجدون فيه نوع من الحرية فهو المجال الاجتماعي أي مختلف القضايا التي تخص المجتمع .

- معظم مستخدمي الفيسبوك هم ضد وجود حرية مطلقة للنشر في الفيس بوك وقد أرجع الكثير منهم هذا التعارض إلى وجود حدود أخلاقية لا يجب تجاوزها وكذا الأمور الشخصية التي يجب احترامها وكذا احترام خصوصيات الدين والعرف والقيم .

- أغلب مستخدمي الفيسبوك يرجعون طبيعة النشر ونوعه إلى الالتزام بما يمليه ضمائرهم، كما يعتقد هؤلاء أن هناك مسؤوليات أخلاقية يجب الالتزام بها.

- أغلب مستخدمي الفيسبوك يعتقدون أن كل ما يقومون بنشره هو مراقب من طرف إدارة الفيسبوك.

- معظم مستخدمي الفيسبوك ليس لديهم أي معلومات عن الحدود القانونية والأخلاقية التي تتحكم في عملية النشر، كما يعتقدون هؤلاء أن القوانين والضوابط التي تتحكم في عملية النشر تقوم الحكومة بسنها.

- معظم أفراد العينة صرحوا أنهم لم يتعرضوا هم أو أحد من أقاربهم لأي تجاوز أخلاقي وقد يكون في هذا الموضوع إنكار وتحفظ بعضهم لهذه التجاوزات على اعتبار سرية هذه المواضيع أما عن الفئة التي تعرضت لهذه التجاوزات فهم صرحوا أن معظم هذه التجاوزات كانت في السب والقذف .

- معظم مستخدمي الفيسبوك يعتقدون أن هناك جهات قانونية تنفيذية تعاقب كل من يتجاوز حدود أخلاقيات النشر ويعتقد أغلبهم أن الشرطة الإلكترونية هي من تقوم بهذه المهام.

- معظم مستخدمي الفيسبوك يعتقدون أن وجود ضوابط أخلاقية وقانونية يمكن أن تقيد حرية النشر في مواقع التواصل الاجتماعي.

خاتمة:

على الرغم من كل الخدمات التي سعت مواقع التواصل الاجتماعي لتقديمها لمختلف زبائنها من نقل المعلومات ونشرها وكذا بث واسترجاع المعلومات وتسهيل عملية التواصل في فضاء يتمتع بالحرية إلا أن هذه الحرية أصبحت تشكل نوع من الخطر والقلق لدى إدارة الفيس بوك خصوصا في الآونة الأخيرة ومع تنامي عدد مستخدمي هذه المواقع وحدوث بعض التجاوزات لا أخلاقية أصبح لزاما على الحكومات وكذا إدارة الفيس بوك وضع ضوابط وقوانين عالمية يتم المصادقة عليها من طرف كل دول العالم للحد من التجاوزات والتعديات لا أخلاقية والوصول بهذا العالم إلى فضاء افتراضي يتمتع بالحرية دون المساس بالآخرين. وفي الختام نقدم مجموعة من الاقتراحات التي نرى أنها قد تساهم في معالجة الإشكالية المطروحة وتعزيز النتائج المتوصل إليها، وهي كالتالي:

- نص مجموعة من المواد القانونية تحد من التجاوزات لا أخلاقية عبر شبكة الأنترنت وخاصة موقع الفيسبوك والذي يحتوي على أكبر شريحة من المشتركين بحيث يكون هذا القانون مستقل عن قانون الإعلام.

- إنشاء شبكات مراقبة حكومية تعمل على مراقبة ورصد كل ما ينشر داخل هذه المواقع وتحديد هوية كل من يخالف الأعراف وقيم المجتمع.
- حذف المواقع الإباحية التي في ظاهرها تدعو إلى حرية النشر وفي مضمونها رسائل خفية تسعى جاهدة لتأثير على فئة الشباب وتغيير أفكارهم ودعوتهم إلى الانحراف.
- توعية الشباب وحثهم على الاستخدام الأمثل لهذه المواقع وعدم استغلالها في الجانب السلبي وأن حرية الفرد تقف عند حرية الفرد الآخر.
- إنشاء جهاز قضائي مستقل يعنى بمعاقبة كل من ينتهك ويخترق خصوصيات الأفراد وهذا للقضاء على مختلف الجرائم الإلكترونية.
- وضع قانون يلزم مستخدمي الفيسبوك بفتح الحسابات في هذا الموقع بالأسماء الحقيقية وهذا لمعرفة هوية كل المستخدمين والحد من التجاوزات القانونية والتعدي على خصوصية الطرف الآخر.

الهوامش

- 1 : راضي زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، جامعة عمان الأهلية، عدد 15، ص 25.
- 2 : مريم ناريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية (دراسة عينة مستخدمي الفيسبوك في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011 / 2012 ص 44.
- 3: حنان بنت شمشوع الشهري، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية — دراسة ميدانية — جامعة الملك عبد العزيز السعودية 2013 ص 7.
- 4 : إسماعيل بن خليفة، مصطفى منصور، المهددات النفسية والاجتماعية للهوية والأمن الاجتماعي في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة مواقع التواصل الاجتماعي نموذجاً، مجلة الإعلام والمجتمع، جامعة الوادي، المجلد 02، العدد 01، 2018، ص 50.
- 5: حسني محمد نصر، قوانين وأخلاقيات العمل الإعلامي، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط 1، 2010، ص 19.
- 6 : حسن عماد مكاي، أخلاقيات العمل الإعلامي دراسة مقارنة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 03، 2003، ص 31.
- 7 : خالد مصطفى فهمي، حرية الرأي والتعبير، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط 1، 2008، ص 56.
- 8 : حسني محمد نصر، مرجع سبق ذكره، ص 207.
- 9 : بدر أحمد، علم المكتبات والمعلومات دراسات في النظرية والارتباطات الموضوعية، دار الغريب، القاهرة، 1996، ص 309.
- 10 : شريف كامل شاهين، مصادر المعلومات الإلكترونية في المكتبات ومراكز التوثيق، الدار المصرية اللبنانية، ص 25.
- 11 : كامل محمد المغربي، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار الثقافة، عمان، ط 1، 2009، ص 96.
- 12 : إبراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق، الأردن، ط 1، 2009، ص 152 .
- 13 : وفقي السيد الإمام، البحث العلمي، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2008 ص 72 .

14 : بدر أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 95 .

قائمة المراجع

- (1) إبراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق، الأردن، ط1، 2009.
- (2) إسماعيل بن خليفة، مصطفى منصور، المهددات النفسية والاجتماعية للهوية والأمن الاجتماعي في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة مواقع التواصل الاجتماعي نموذجاً، مجلة الإعلام والمجتمع، جامعة الوادي، المجلد 02، العدد 01، 2018.
- (3) بدر أحمد، علم المكتبات والمعلومات دراسات في النظرية والارتباطات الموضوعية، دار الغريب، القاهرة، 1996.
- (4) حسن عماد مكاوي، أخلاقيات العمل الإعلامي دراسة مقارنة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 2003.
- (5) حسني محمد نصر، قوانين وأخلاقيات العمل الإعلامي، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2010.
- (6) حنان بنت شعشوع الشهري، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية - دراسة ميدانية - جامعة الملك عبد العزيز السعودية 2013 .
- (7) خالد مصطفى فهمي، حرية الرأي والتعبير، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط1، 2008.
- (8) راضي زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، جامعة عمان الأهلية، عدد 15.
- (9) شريف كامل شاهين، مصادر المعلومات الإلكترونية في المكتبات ومراكز التوثيق، الدار المصرية اللبنانية.
- (10) كامل محمد المغربي، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار الثقافة، عمان، ط1، 2009.
- (11) مريم ناريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية (دراسة عينة مستخدمي الفايبيوك في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011 / 2012 .
- (12) وفقي السيد الإمام، البحث العلمي، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2008 .